حياتي في سطور

حمد العجمي



حياتي في سطور

حياتي في سطور

«قصة قصيرة»

حمد العجمي



آفـــاق للنشر 2019 م

حياتي في سطور / حمد العجمي

الطبعة الأولى: 1441 هـ - 2019 م

78 ص؛ 14 x 21 سم

ردمك: 4 - 240 - 78752 - 1 - 978



51000197- Mob.: +965 22256141 Tel.: +965
Postal Code: 13066 Kuwait- P.O.Box: 20585 Safat
info@aafaq.com.kw
www.aafaq.com.kw

مقدمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة وبعد ،،،،،،،،،،

هذه أول قصة أكتبها، ولكنها أول قصة أنشرها، وبالطبع ليست رواية حياتي، ولكنها مجرد مقتطفات منها.

ترجع بدايات كتاباتي إلى أكثر من خمسة عشر عامًا. بدأت عندما كنت أكتب الأحداث اليومية في مذكرات التقويم السنوي، وتطورت كتاباتي إلى التعمق في كتابة الأحداث اليومية بتفصيل أكثر في السنوات القليلة السابقة. وبعد مشواري الوظيفي في القطاع النفطي وتفرغي لأموري الشخصية، وحيث إن لي خبرة لا بأس بها في سرد الأحداث جاءت فكرة كتابة القصة القصيرة.

أرجو أن تستمتعوا بقراءتها.

وشكرًا جزيلًا...

المرحلة الأولى
الطفولة والشباب

كنا نعيش في الستينات في مدينة صغيرة، وكنت في ذلك الوقت صغيرًا جدًا. بعد ذلك بسنوات دخلت الروضة، وأتذكر حتى الآن ركوب الباص ودخول الروضة واللعب مع الأطفال في ساحة الروضة الترابية، وأتذكر أن إحدى المعلمات كانت ترعاني بحب وحنان غير عادي؛ حيث إنني كنت دائما ما أتذكرها وهي تحملني على ذراعيها. في أول يوم دراسي طبعا دخلت الروضة، وأنا ابكي وذلك لأن أبي تركني وذهب، ولكن بعد بضعة أيام أحببت الروضة لما فيها من حرية اللعب. مرت الأيام ودخلت المدرسة، والصراحة أنني لا أتذكر الكثير من الأحداث التي عشتها بالمدرسة في سنوات الدراسة الابتدائية، وكأنني لم أعش هذه السنوات. ولكنني حتى الآن أتذكر موقف الباص القريب من بيتنا في أول الشارع بجانب محول كهرباء صغير.

وقفة تأمل:

هل لاحظت أنني تذكرت الشخص الذي غمرني بالمحبة والحنان؟

ما يستفاد مما سبق:

أن الأطفال يشعرون ويتذكرون مشاعر وأحاسيس الأشخاص من حولهم.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

- لا تربي الأطفال الصغار بطريقة عنيفة.
- اهتم بمشاعر الأطفال، وأسعدهم بشراء الهدايا في المناسبات.

- اهتم بمشاعر الأطفال، ولا تتحدث بألفاظ غير مقبولة بوجودهم.

في السبعينات أتذكر فقط اللعب مع إخواني وأبناء الجيران في الحديقة التي بجانب بيتنا، وأتذكر تسلق الأشجار العالية، والتي لا أتصور حتى الآن كيف استطعت تسلقها وأنا بذلك العمر الصغير. كنا نصيد العصافير بمصيدة صغيرة، ونضع حشرات صغيرة في المصيدة وهي ما زالت تتحرك. كانت الحياة بسيطة وجميلة ومرت الأيام وكأن هذه الأيام بالأمس، يا سبحان الله كيف مرت الأيام والشهور والسنوات بسرعة. وأتذكر حادثة يمكن أن تكون حاليا مضحكة، ولكنها بالنسبة لي في وقتها كانت مرعبة، فلقد كنت أتنزه في الحديقة، وكنت متحمسًا أن أمسك بصغار الكلبة السوداء الموجودة بالحديقة، والتي كانت ترعب الكبير قبل الصغير وعندما اقتربت من مكان صغارها وكنت أرى الكلبة في الجانب الآخر من الحديقة واطمان قلبي أنها بعيدة عني فاقتربت أكثر فأكثر من صغارها وفجأة ظهرت الكلبة من جهة أخرى، وذلك لأنني تصورت أنني كنت أراها في الجانب الآخر من الحديقة وهي بعيدة ولكن الحقيقة أنني كنت اراقب برميل قديم مرمي على الأرض. المهم أنني ركضت بأقصى سرعة جهة بيتنا وأنا اصرخ من الرعب ولقد وصلت إليّ وكادت تنهش رجلي ولكنني أتذكر أن شخصًا كبيرًا لا أصل إلا إلى ركبتيه أنقذني من موت محقق. سمعت بعد ذلك أن البلدية قتلت الكلبة المتوحشة، الصراحة أنني حتى الآن أخاف وأرتعب عندما أسمع صوت الكلاب أعزكم الله.

وقفة تأمل:

هل لاحظت أنني تذكرت الموقف الذي أرعبني، والذي جعل في نفسي رهبة لا تنسى من الكلاب أعزكم الله.

ما يستفاد مما سبق:

أن الأطفال تتذكر المواقف الصعبة أو المرعبة في مراحل الطفولة الأولى.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

لا تترك الأطفال الصغار خارج المنزل بدون متابعة.

لا تسمح للأطفال بمشاهدة أفلام الرعب.

وأستطيع أيضا أن أتذكر أنني أنا واخواني وأبناء الجيران كنا نلعب لعبة الجندر، وهي لعبة شعبية؛ عبارة عن البحث عن أصدقائك بعد أن تعد حتى العشرة أو العشرين وأنت مغمض العينين. كانت أيامًا جميلة لا نفكر فيها إلا باللعب.

ومرت الأيام ودخلت المدرسة المتوسطة وكنت أذهب أنا وأخي وأبناء الجيران إلى المدرسة المتوسطة، بجانب السوق الكبير مشيا على الاقدام. الصراحة كانت أيام صعبة عليَّ لأنني كنت ضعيفًا في فهم اللغة الإنجليزية وكان الأستاذ يضربنا بالصف ولا يرحمنا، واقصد هنا باستخدام اليد على الوجه، وغير ذلك لا أتذكر إلا أن المدرسة كانت مكتظة بالطلبة.

وقفة تأمل:

هل لاحظت أنني تذكرت ضرب المدرس وتعنيفه لي، وأنا في مقتبل الحياة والذي جعلني اتعقد من اللغة الإنجليزية؟!

ما يستفاد مما سبق:

أن الأطفال تتذكر المواقف الصعبة أو المرعبة في مراحل الطفولة الأولى.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

- لا تربي الأطفال الصغار بطريقة عنيفة.

- لا تسمح للمدرسين بضرب أبنائك بطريقة عنيفة.

بعد ذلك انتقلنا إلى بيت جديد في منطقة جديدة، ودخلت الصف الثالث المتوسط. في هذه المدرسة أو المنطقة تحسن مستواي الدراسي وكنت أحب المدرسة. وأتذكر أنني أنا وبعض زملائي كنا نجلس في الجهة الشرقية للمدرسة في الشتاء حتى نتدفأ بأشعة الشمس. وأتذكر حتى الآن الشعور بالمتعة التي كنت أستمتع بها وأنا اتدفأ بأشعة الشمس. وكانت المدرسة كبيرة جدًا بالنسبة لي في وقتها، وهناك ساحات ترابية كبيرة للمدرسة من الجهة الشمالية وأتذكر الآن أنها كانت تحتوي على ملاعب رياضية كثيرة.

بعد ذلك انتقلت إلى المدرسة الثانوية، وكنت طالبًا مجتهدًا، وأتذكر أنني أستمتع بشرح المدرس وكنت متحمسًا جدًا في سنوات الدراسة الثانوية. بعد امتحانات الصف الثاني الثانوي جاءت النتيجة دور ثانٍ في مادتي اللغة الإنجليزية والرياضيات، استغربت من النتيجة وهذا لأنني درست بكل جهد وحماس في كل المواد. المهم أنني لم أستسلم وطلبت من أحد مدرسي الرياضيات إعطائي دروسًا خصوصية. ولم أدرك وقتها أن قصة هذا المدرس سوف أحملها معي بالذاكرة حتى الآن. عندما دخل المدرس إلى ديوانية بيتنا وقدمت له فنجان الشاي وقبل أن يشرب الشاي بدأت كلامي معه بأن عندي مشكلة بإحدى فصول الرياضيات (المصفوفات) وطلبت منه أن يدرسني هذا الفصل فقط لأنه هو السبب في حصولي على الدور الثاني بمادة الرياضيات ولا أحتاج إلى شرح الفصول الأخرى، وردَّ علي المدرس بسرعة وبعصبية لا لا أنا لا أدرس إلا المنهج كاملًا وشعرت أنه يريد أن يستغلني فرفضت فلم يشرب الشاي، وتوجه إلى باب الديوانية، وخرج من البيت وهو غضبان وبعد ذلك دخل علي والدي وسألني أين المدرس؟ قلت له: إنني طردته فغضب عليَّ، ورماني بمفتاح السيارة، طبعًا بدون قصد جرحني في رأسي فوق أذني، وكان الجرح سطحي، ولكنني تمسكت بكلامي واعتمدت على نفسي في الدراسة وأعتقد أنني ذهبت لإحدى مدرسي الإنجليزي وحضرت بعض الدروس الخصوصية. وفي امتحانات الدور الثاني حرصت على إجابة جميع الأسئلة بدون استثناء، والحمد لله نجحت.

وقفه تأمل:

هل لاحظت أنني تذكرت موقف المدرس مني ومحاولته اليائسة من استغلالي؟

ما يستفاد مما سبق:

أن الشباب يتذكرون المواقف الصعبة.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

- لا تسمح لأي أحد باستغلال أبناءك.

مرت الأيام، ودخلت الصف الثالث الثانوي القسم العلمي وعندما جلست على الكرسي، ودخل المدرس، وبدأ الشرح لم أستطع قراءة السطور المكتوبة على السبورة وصرخت باستغراب يا أستاذ لا أستطيع القراءة. وبعدها أصبحت أستخدم النظارات الطبية. وعندما فكرت بموضوع ارتداء النظارات الطبية عرفت أنني أجهدت نفسي في أيام امتحانات الصف الثاني الثانوي وكنت أدرس وأقراء الكتب المدرسية حتى تدمع عيناي وأعتقد أن هذا هو السبب في ضعف نظري بعد ذلك. واصلت دراستي الثانوية وكنت من الطلبة المتفوقين أو تستطيع أن تقول إن مستواي فوق المتوسط ووصلت إلى الصف الرابع الثانوي، وأتذكر وجودي بالصف وعند مدخل الفصل، وأتذكر أحاديثي مع زملائي، واتفاقنا على دخول الجامعة كلية الهندسة، بعد التخرج من الثانوية. وصلت إلى وقت الامتحانات النهائية، واستمريت حتى النهاية وأتذكر حتى الآن طعم الماء البارد، والساقي يصب لي الماء أثناء الامتحان. والحمد لله استطعت أن أصل إلى نسبة تأهلني للدخول إلى كلية الهندسة بالجامعة في الثمانينات.

وقفة تأمل:

هل لاحظت أنني تذكرت السبب في ضعف نظري وهو القراءة حتى ساعات الليل الأخيرة، وهنا كانت المشكلة؟

ما يستفاد مما سبق:

أن الاجهاد الجسدي أثناء الدراسة يؤثر على الصحة العامة للطالب.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

- يجب أن تحدد أوقات الدراسة اليومية لأبنائك للوقاية من أي مضاعفات جسدية.

***

المرحلة الثانية
الدراسة بالجامعة

بدأ التسجيل بالجامعة، وقدمت طلب الدراسة بالجامعة، وسجلت كلية الهندسة الرغبة الأولى. انتظرت نتائج القبول بالجريدة الرسمية في نهاية الصيف تقريبًا. وبعد ذلك جاءت البشرى بالجريدة الرسمية بالموافقة بدراسة الهندسة بالجامعة، فرحتُ كثيرًا، وبشرت والدي بذلك.

أتذكر حتى الآن دخولي الجامعة بصحبة والدي من البوابة الغربية للطلبة وتوجهنا مباشرة إلى الإدارة الرئيسية للجامعة وبدأت إجراءات تسجيل طالب مبتدي وفي الموعد المحدد لتسجيل المواد كنت حاضرا وبدأ المشوار الجامعي؟!

وقفة تأمل:

هل لاحظت أنني تذكرت فرحتي بالتخرج من الثانوية وقبولي بالجامعة.

ما يستفاد مما سبق:

- أن فرحة النجاح في التحصيل الدراسي لا تقدر بثمن.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

- لابد من الاحتفال بجميع الإنجازات والنجاحات الشخصية.

أتذكر حتى الآن امتحان تحديد مستوى الطالب باللغة الإنجليزية واتذكر وجودي باللجنة، وأنا حتى لا أستطيع أن أكتب اسمي باللغة الإنجليزية، ولا أستطيع قراءة الأسئلة. المهم أن الجامعة قررت أن تسجلني في إحدى الحصص المخصصة لتقوية الطلبة باللغة الإنجليزية.

وسجلت في مادة الرياضيات بالإضافة لمادة الإنجليزي الإجبارية، وكانت في ذلك الوقت ثلاث ساعات يوميًا. ولكنني لم أستطع الاستمرار في مادة الإنجليزي لأنها كانت صعبة جدًا بالنسبة لي في وقتها.

انتهي الفصل الدراسي الأول، ولم اوفق في مادة الإنجليزي وكان معدلي الدراسي في الحضيض. استمريت في الدراسة بالفصل الدراسي الثاني وسجلت مرة أخرى بمادة الإنجليزي والتي كانت عبارة عن ساعتين يوميًا. وقررت أن أهزم الخوف الذي تملكني من أيام المتوسطة من مادة اللغة الإنجليزية، واستطعت أن أسجل في معهد خاص لتحسين لغتي الإنجليزية، واشتركت في حصة لتقوية المحادثة باللغة الإنجليزية، وكنا نتقابل في الجامعة من الساعة الخامسة حتى الساعة السابعة حصتين بالأسبوع. وأتذكر حتى الآن المجموعة التي درست معهم مع الأستاذ لقد كانت مجموعة صغيرة جدًا (تقريبا خمسة أشخاص). بعد انتهاء الدراسة بالفصل الدراسي الثاني كنت أستطيع أن اعتمد على نفسي في قراءة كتب الهندسة واشتريت قاموس إنجليزي خاص بكلية الهندسة، ولكنني في ذلك الوقت ما زلت مترددًا من الاستمرار بدراسة الهندسة.

وقفة تأمل:

هل لاحظت أنني تذكرت صعوبة دراسة اللغة الإنجليزية؟ ومحاولتي التغلب على مخاوفي والاعتماد على نفسي والنهوض مرة أخرى والاستمرار بالدراسة.

ما يستفاد مما سبق:

أن الاعتماد على النفس في المراحل الأولى للشباب تعد من اهم الصفات الجيدة للاستمرار بالنجاح.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

لابد من تشجيع الشباب على الاعتماد على النفس.

انتهى وقت العطلة الصيفية وبدأت الدراسة وأنا ما زلت مترددًا في التحويل إلى كلية تدرس باللغة العربية. الصراحة إنها قصة مثيرة قصتي مع موضوع التحويل إلى كلية أخرى غير كلية الهندسة. بدأت بإجراءات التحويل، وأخذت أوراق براءة الذمة من المسجل العام وبدأت توقيع براءة الذمة من أقسام وكليات الجامعة وهي قائمة طويلة جدًا. وكنت متردد جدًا والغريب أنني كنت مسجلًا في بعض المواد والتي تدرس خارج كلية الهندسة، وكنت أحضر المحاضرات بالكليات الأخرى ولما أنتهي من المحاضرات كنت ارجع إلى كلية الهندسة وأجلس بين أروقتها. واستمريت بأخذ التواقيع من الأقسام المختلفة ولما وصلت إلى مكتب الأمن والسلامة بكلية الهندسة حصلت لي صدمة من الموقف الذي حصل لي من موظف الامن والسلامة. عندما بدأت بالكلام مع الموظف وشرحت له رغبتي بتوقيع براءة الذمة استغرب بطريقة مدهشة وفاجأني وقال هل أنت متأكد من قرارك هذا وابدى استغرابه لقراري هذا وقال أن كثير من الطلبة يتمنون التحويل إلى كلية الهندسة وأنت تريد أن تحول منها إلى كلية أخرى.

ولذلك فكرت مرة أخرى في موضوع التحويل.

وقفة تأمل:

هل لاحظت تذكري لموقفي من تغيير مساري التعليمي من الهندسة إلى مجال آخر وكيف أنني سيطرت على قراراتي وانتهيت باختيار كلية الهندسة.

ما يستفاد مما سبق:

أن قراراتك الشخصية المتعلقة بمستقبلك الدراسي إنما هي مفترق طرق يحدد طريق المستقبل الناجح.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

يجب تشجع الشباب على أخذ القرارات الشخصية المتعلقة بمستقبلهم الدراسي.

الصراحة أنني راجعت نفسي وتراجعت عن التحويل من كلية الهندسة. واستمريت بالدراسة بكلية الهندسة حتى النهاية، وتخرجت في أول التسعينات، وكانت أيامها من أسعد أيام حياتي، وهذا حين استلمت شهادة التخرج. وأستطيع أن أتذكر قصة أخرى، وهي كانت مفترق طرق مثل ما يقولون. أثناء دراسة التخصص في أيام دراستي الجامعية تعرضت لموقف مع دكتور جامعي وذلك لسبب تافه. وهو كالتالي: حضرت المحاضرة من أول الوقت وصدف أنني أضع عدسات لاصقة والتكييف المركزي بمبنى المحاضرات بالكلية معطل في ذلك اليوم، فشعرت بالحر ولكنني تحملت، وبعد بضع دقائق شعرت بحرقة بعيوني، وهذا من تأثير العرق ودخولها بالعيون مع وجود العدسات فلما استأذنت غضب الدكتور مني.

المهم أن الدكتور رفض حضوري المحاضرة التالية فلما أردت أن أشرح الوضع للدكتور بمكتبة لم يعطيني فرصة للتحدث، وقال لي لا تحضر أنت راسب غيابيًا. انتهى الفصل الدراسي وقررت التحويل من تخصص إلى تخصص آخر بكلية الهندسة.

والصراحة أن القصة التالية هي من أغرب ما حصل لي بالجامعة. وأستطيع أن أتذكر الآتي عندما قررت التحويل من تخصص إلى تخصص آخر توجهت إلى شئون الطلبة، وأخذت أوراق التحويل وبدأت بتجهيز المستندات المطلوبة وبالصدفة اعتقدت أن تسليم الطلب يكون بالمسجل العام للجامعة وسلمت الطلب إلى موظفة مبتدئة وأخذت وصل استلام. بعد أقل من شهر راجعت شئون الطلبة ووجدت اسمي من الأسماء التي تم الموافقة عليها للتحويل. حتى الآن كل شيء عادي، ولكن الغريب هنا أن الجامعة قبلت التحويل بين التخصصات لأن المستندات وصلت للمسجل العام بالخطأ وقبل المرور على اللجنة الداخلية لكلية الهندسة، والتي لا يمكن أن توافق على طلبي هذا أبدا، وهذا حسب كلام موظفين شئون الطلبة. ولله الحمد قبلت بالتخصص الجديد واستمريت بهذا التخصص حتى النهاية.

وأخيرا أتذكر إحدى المواقف المضحكة في كلية الهندسة كنت أنا وزميل لي في إحدى غرف الكمبيوتر، وأردنا أن نستخدم الكمبيوتر والذي ما زال مفتوحًا على إحدى البرامج الفنية الهندسية، وحتى نستطيع أن نستخدم هذا الكمبيوتر لابد من قفل البرنامج الحالي حتى ندخل إلى البرنامج المطلوب. فسالت إحدى الطالبات وفجأة تصرفت تصرفاً غريباً حتى الآن أنا وزميلي نضحك عليه.

قالت بهذه الطريقة وأطفئت الجهاز نهائيًا بالمرة، وأعادت تشغيله، فضحكت أنا وزميلي على هذا التصرف الغبي. لأن البرنامج له طريقة للخروج من البرنامج بدون إطفاء الجهاز، والغريب أنها كانت واثقه من نفسها وجريئة جدًا.

وقفة تأمل:

هل لاحظت أنني تذكرت فرحة التخرج من الجامعة وبداية مشواري الوظيفي؟

ما يستفاد مما سبق:

- أن فرحة النجاح في التحصيل الدراسي الجامعي لا تقدر بثمن.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

- لابد أن تحتفل بجميع الإنجازات والنجاحات الشخصية.

***

المرحلة الثالثة
الحياة المهنية

تخرجت، ولله الحمد، واستلمت شهادتي الجامعية، واستلمت ملفي وشهاداتي الخاصة بجميع المراحل الدراسية. تصفحت شهاداتي من مرحلة الروضة لأول مرة في حياتي، وقرأت ما كتب عني بالشهادة، وضحكت قليلا على ما كتب فيها مثل نظيف ومرتب وبعض الصفات التي تحكي شخصيتي في وقت الطفولة.

بعد ذلك بدأت مشوارًا جديدًا في حياتي، أتذكر وكأنه من الأمس عندما بدأت أجهز أوراقي وأذهب إلى المؤسسات الحكومية لطلب وظيفة.

سجلت في وزارة الدفاع قسم المنشآت العسكرية، وتم استدعائي من قبل قسم شئون الموظفين، وقابلت أحد المسئولين وشرح لي طبيعة العمل في هذا القطاع، وأن هذه المنشأة عبارة عن مختبرات فنية، العمل فيها يتطلب الدقة والالتزام ونصحني بالتسجيل في القطاع النفطي قبل قبول الوظيفة الموجودة بالوزارة، وهذا لأن وظيفة المهندس في القطاع النفطي فيها مميزات وبدلات أكثر بكثير من القطاع الحكومي. وفي نفس الوقت سجلت بوزارة الكهرباء والماء وتم استدعائي لمقابلة وكيل الوزارة، ودخلت أول مرة في حياتي إلى مبنى الوزارة وأنا منبهر من المبنى الضخم والطوابق العالية، وقابلت الوكيل المساعد للوزارة والذي استقبلني استقبالًا كريمًا حيث أنه رحب بي وبارك لي بالتخرج، وقدم لي فنجان الشاي، ثم تحدثنا قليلًا عن دراسة الهندسة بالجامعة ثم بعد ذلك أرسلني إلى مكتب السكرتاريا حتى يتمكنوا من إصدار تصريح لي لدخول إحدى محطات توليد الكهرباء بالمنطقة. وهذا حتى أتعرف على زملائي بالعمل وأتعرف على طبيعة العمل في نفس موقع العمل. ولكن للأسف أنني غيرت رأيي بالنسبة لقبول الوظيفة في وزارة الكهرباء والماء خاصة وفي القطاع الحكومي عامًا.

وقفة تأمل:

هل لاحظت أنني تذكرت استقبال الوكيل المساعد لي؟

ما يستفاد مما سبق:

أن التشجيع والتحفيز في بداية المشوار الوظيفي له تأثير إيجابي على الموظف.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

يجب تنوير وتشجيع الموظفين في بداية مشوارهم الوظيفي.

وأتذكر بعد ذلك أنني سجلت في ثلاث شركات من القطاع النفطي، وقبلت في إحدى الشركات بعد خمسة أيام فقط من التسجيل. وتم إخطاري بعد ذلك أن اليوم الأول لمباشرة العمل هو بعد شهرين. بدأت بعد ذلك بتجهيز المستندات المطلوبة من قبل قسم شئون الموظفين. مرت الأيام وانقضى الشهران، وبدأت أول أيام الدوام في شهر أكتوبر. كانت أيام جميلة وحياة جديدة، وقابلت مدير الدائرة، وجلست في إحدى المكاتب، وبدأت اقرأ كتيبات فنية عن طبيعة العمل، وكنت أتذكر أنني متحمس جدًا للتعلم.

وتم بعد بضعة أيام تخصيص جدول تدريبي خاص بي، وكان عبارة عن تدريب فني في جميع أقسام ودوائر الشركة في موقع العمل. خلال التدريب تعرفت على كثير من المهندسين والفنين وبالطبع تعرفت أكثر فأكثر على طبيعة العمل في موقع العمل.

بعد مرور بضعة أشهر اشتريت سيارة جديدة، وأتذكر كم كنت سعيدًا لأنها كانت أول سيارة اشتريها بمالي الخاص. وكنت أشارك في مصروف البيت، وكنت سعيدًا جدًا بعمل ذلك. كنت أخرج مع أصدقائي إلى شاطئ البحر في أكثر الأحيان وإلى الأسواق وكنا نجتمع أحيانا في الديوانيات، وأتذكر أنني كنت أستمتع بصحبة أصدقائي والخروج معهم.

بعد ذلك فكرت في الزواج، وتذكرت حينها إحدى قريباتي فخطبتها وتزوجتها بعد مرور ثلاث سنوات على مباشرة عملي كمهندس في القطاع النفطي.

وبدأت مشوارًا جديدًا وعائلة جديدة ومع مسئوليات جديدة. كنت أسكن في غرفة واحدة في بيت والدي. تحملت أنا وزوجتي هذا الوضع لمدة ستة أشهر، ثم بدأت بترميم جانب من جوانب بيتنا واستطعت بذلك تأمين سكن خاص بي. وعشنا فيه لمدة أربع سنوات وأثناء ذلك رزقت بولدين. بعد ذلك فكرت في الانتقال إلى بيت أكبر وأوسع.

وما أتذكره الآن عن تلك الفترة هو بداية محاولة ولدي البكر للمشي، واتذكر أننا كنا فرحين جدًا بهذا المشهد. ولقد بدأت في ذلك الوقت بالتفكير في توفير بعض المال، وفعلًا فتحت حساب جديد وايدعت مبلغ من المال كوديعة استثمارية. واتذكر أيضا أنني كنت أجتهد في عملي وهذا لدرجة أنني كنت أراجع بعض الأعمال المكتبية في البيت لدرجة أن زوجتي انزعجت من كثرة انشغالي

بعملي بالبيت. وأثناء ذلك كنت أحضر بعض الدورات والاجتماعات في موقع العمل وهذا لتطوير مستواي الفني والإداري. وأتذكر أيضا أننا كنا كل يوم نجتمع أنا واخواني وعمامي وبعض الأصدقاء في ديوانية بيتنا ونستمتع بالسوالف والقصص القديمة، ولا تخلو سوالفنا عن السياسة واخبار اليوم حتى منتصف الليل.

وأتذكر إخواني الصغار، والذين يحتاجون أن أشرح لهم دروسهم في بعض الأحيان. وفي هذه الفترة أتذكر لما رزقنا بالمولود الثاني، واتذكر زيارات المستشفى وكل من زارنا في المستشفى أو في البيت والفرحة والتبريكات من الأهل والأصدقاء. وأتذكر خروجنا أنا وزوجتي والصغار إلى شاطئ البحر أو الأسواق أو الحدائق العامة. كانت أيام جميلة، وبالرغم من حرارة الجو إلا أننا كنا نستمتع بقضاء أوقات سعيدة. وأتذكر أيضًا جلستنا مع بعض في حديقة البيت، وكم كنا سعداء ولم نكن نفكر بالكثير ولا نطلب إلا العافية والستر.

وقفة تأمل:

هل لاحظت أنني تذكرت خروجنا أنا وزوجتي والصغار إلى شاطئ البحر أو الأسواق أو الحدائق العامة لأنها أيام فيها فرحة وسرور ومحبة؟

ما يستفاد مما سبق:

أن الرحلات والاجتماعات العائلية لها تأثير على مشاعر وأحاسيس أفراد العائلة بالإيجاب لما فيها من أحاسيس ومشاعر المحبة والسرور.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

يجب الخروج مع العائلة في رحلات إلى شاطئ البحر أو الأسواق أو الحدائق العامة وبشكل مستمر..

***

المرحلة الرابعة

الحياة العائلية المستقلة

بعدها انتقلنا إلى بيت كبير بالإيجار، فيه أكثر من أربع غرف للنوم وصالتين وديوانية كبيرة جدًا، هذا غير الحوش الكبير، ومواقف لأكثر من سيارتين. صبغت البيت وغيرت بعض الأثاث وأتذكر ضحكات الأطفال وسعادتهم ومرحهم بالحوش. كانت أيام جميلة وفيها كثير من العطف والحنان وزيارات كثيرة لدرجة أنني أستطيع أن أقول إنها شبه يومية.

سافرت أكثر من مرة إلى دول أجنبية استمتعت بوقتي فيها مع زملائي، وحضرنا الدورات والمؤتمرات وزرنا المتنزهات والحدائق العالمية والتاريخية.

ولا يمكن أن أنسي ولادة المولود الثالث في تلك الفترة والتي عمت بها الافراح والتبريكات. وأتذكر أيضا ترقيتي في تلك الفترة واحتفالنا بها أنا وزملائي وفرحتنا في وقتها. وأتذكر في هذه الفترة إنجازاتنا في الأعمال الفنية التي أوكلت لنا من الإدارة العليا وأتذكر الساعات الإضافية التي كنا متواجدين فيها في موقع العمل الميداني، وكيف أن المهندسين والفنين تعاونوا معنا للوصول لأهداف الإدارة العليا.

وقفة تأمل:

هل لاحظت أنني تذكرت السفر إلى الخارج وما له من تأثير مباشر على نفسية الشخص. أن السفر بشكل مبرمج كل ثلاث شهور يجدد نشاط وحيوية الشخص. ويقصد هنا الرحلات القصيرة لمدة ثلاث إلى أربع أيام (نصيحة دكتور متخصص في مجال الإدارة)

ما يستفاد مما سبق:

أن السفر في رحلات قصيرة كل ثلاث شهور يجدد نشاط وحيوية الشخص.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

يجب على الشخص أن يسافر في رحلات قصيرة كل ثلاث شهور.

مرت الأيام وقررت أن اذهب للحج وسافرت مباشرة إلى المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وكنت سعيد جدًا بهذه الرحلة وتوكلت على الله ودعوت الله بتيسير اموري وحفظي من كل شر. وصلت للمطار وكانت المفاجئة توجهت إلى مكتب الخطوط مباشرة وبدون حجز مسبق وسالت الموظف عن وجود حجز وأنا متأكد أن الطائرات مكتظة بالمسافرين ولا يمكن أن أجد حجر والغريب أن الموظف تبسم وقال لا اعتقد وعندما طلب حجز عن طريق الكمبيوتر جاء الرد بالقبول فاستغرب وقال بصوت عالي بسرعة أعطني جوازك. وحجز لي تذكرة وذهبت مسرعا إلى بوابة الطائرة ولله الحمد. واتذكر كم كنت سعيد عندما وصلت إلى الحرم. وبعدها بسنوات رزقنا بالمولود الرابع وكانت زوجتي بصحة وعافية والحمد لله.

ومرت الأيام ونصحني أحد زملائي بشراء بيت، وعندما كنت ابحث عن بيت العمر في المكاتب العقارية وجدته أخير في منطقة جديدة.

وبدأت أنا وزوجتي بتجهيز البيت واختيار ألوان الصبغ واختيار المطبخ والستائر وغيرها من الأثاث. مرت السنوات بما فيها من أحزان وأفراح ففكرت في البداية بفتح شركة وبالفعل بدأت بتجهيز مكتب واستخرجت رخصة لهذا الغرض، وهذا قبل أن اتقاعد بفترة. تقاعدت من عملي (تقاعد مبكر) بعد مرور أكثر من عشرين سنة، وهذا لأنني أصبت بكسور في الكتف والحوض. وما زلت أمارس التجارة عن طريق شركتي الخاصة حتى الآن. وحاليا أعمل بالمناقصات الحكومية والنفطية عن طريق النت ولقد بدأت هذا العمل منذ سنوات، وأتمنى أن أوفق فيه بإذن الله.

وقفة تأمل:

هل لاحظت أنني تذكرت تفاصيل شراء بيت العمر وفتح شركة مقاولات؟

ما يستفاد مما سبق:

أن التفكير في المستقبل والتخطيط المسبق كان له تأثير إيجابي في تحقيق الأهداف المطلوبة في وقتها.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

لابد من التخطيط المسبق لإنجاز الأهداف طويلة المدى.

في نهاية هذه الأسطر أريد أن أبين لكم أن الهدف الأساسي من سرد أحداث هذه القصة القصيرة هو التعرف على شخصية كاتب القصة. وأرجو منكم التركيز على ما تحتوي المراحل القادمة من حكم ومواعظ كانت نتاج خبرات الكاتب لأكثر من ثلاثين سنة.

***

المرحلة الخامسة
فهم الحياة والدروس الأساسية

فهم الحياة ممكن أن يبدا في أي مرحلة من مراحل العمر، ولذلك أستطيع أن أختصرها في الدروس الاتية:

1. الدرس الأول: الاحترام والوصل.
2. الدرس الثاني: الشخصية القوية وعدم الانقياد بآراء الآخرين.
3. الدرس الثالث: مكارم الأخلاق وحسن الخلق.
4. الدرس الرابع: نقائص الأخلاق وردئ الخلق.
5. الدرس الخامس: العائلة والاختلاط بالآخرين.

الدرس الأول: الاحترام والوصل:

هو الخط الأحمر الأول، والذي يتكلم عن الاحترام والوصل والسؤال الأهم هو ما موقفك من ذلك؟

إن الاحترام عند الناس متفاوت ولذلك تقع المشاكل والمشاحنات الأسرية والعائلية بوجه عام. فاحترام النفس يكون أول شيء ويقال إن لم يوجد احترام فلا يوجد شيء آخر بالحياة، فمثلا لا يوجد حب بدون احترام ولا يوجد أخوة بدون احترام، ولا يوجد صداقة بدون احترام. فلابد من

تحديد موقفك من موضوع الاحترام في البداية. وممكن فهم واستيعاب موضوع الاحترام بفهم واستيعاب المفاهيم التالية:

الفئة الأولى: الوالدين ومن في مستواهم:

لابد أن تبدأ باحترام الوالدين وكل من هو في مستواهم وهم أعمامك وخوالك وكل من هو أكبر منك بالسن، وضبط النفس وتهذيبها على احترام هذه الفئة وعدم التدخل في شئونهم الخاصة وذلك بعدم محاسبتهم والتدخل في المشاكل والمشاحنات الأسرية بينهم، وذلك لأن التدخل في شئونهم لم ولن يحل المشاكل بينهم والأجدر هو تركهم لحل مشاكلهم لوحدهم. وعدم مناقشتهم في المشاكل التي تخصهم وعدم مناقشة هذه المشاكل مع الفئات الأخرى. وكما يقال إذا كان لك قريب فلم تمش إليه برجليك ولم تعطه من مالك فقد قطعته. **ولذلك اختبر نفسك بنفسك بإجابة الأسئلة التالية لتقييم نفسك:**

1. هل تتدخل في مشاكل الفئة الأولى والمقصود هنا بتحير واضح وصريح؟
2. هل تتواصل وتزور أفراد الفئة الأولى بشكل دائم وغير منقطع؟
3. هل تجادل الفئة الأولى في مشاكلهم الخاصة بتحيز واضح وصريح؟
4. هل تحترمهم وتناقشهم باحترام ولا ترفع صوتك عليهم؟
5. هل تكرمهم وتعطيهم من مالك بشكل دائم وغير منقطع؟

وقفة تأمل:

إن علاقتك بأفراد الفئة الأولى يجب أن لا تتأثر بعلاقة أفراد الفئة الأولى فيما بينهم. ويجب أن تكون محايدًا وتتعامل معهم حسب علاقتهم معك مباشرة، ولا تتحيز مع أفراد الفئة الأولى ضد أفراد آخرين من نفس الفئة. فمثلا يتحيز الأبناء مع والديهم ضد أعمامهم وأخوالهم والآخرين ويشعلون نار الكراهية في نفوسهم.

ما يستفاد مما سبق:

لا تفكر أبدا في التحيز إلى مجموعة صغيرة من العائلة ضد الأفراد الآخرين لأن ذلك ممكن أن يتسبب في خلق مشكلة أكبر. وكون علاقات فردية مبنية على مبدأ الاحترام والوصل مع أفراد العائلة الصغيرة والكبيرة والأصدقاء وبشكل مستمر.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

يوجد حاليا مشاكل معلقة بين الوالدين والأقرباء والأصدقاء (الفئة الأولى) والسبب في عدم حل هذه المشاكل هو تحيز وتدخل الأبناء في مشاكلهم. أرجو عدم التحيز وحل المشاكل المعلقة.

الفئة الثانية: الأخوة ومن في مستواهم:

لابد أن تبدأ باحترام الأقرباء والذين يصلون في القرابة إلى مستواك مثل الأخوة والأخوات. وأبناء العم وأبناء الخال والأصدقاء وكل من هو في نفس عمرك والتدخل في مشاكلهم يكون بالحياد ومحاولة إصلاح النفوس إلى بعضها البعض. وكما يقال إذا كان لك قريب فلم تمش اليه برجليك ولم تعطه من مالك فقد قطعته. **ولذلك اختبر نفسك بنفسك بإجابة الأسئلة التالية لتقييم نفسك:**

1. هل تتدخل في مشاكل الفئة الثانية بالحياد؟
2. هل تتواصل وتزور أفراد الفئة الثانية؟
3. هل تجادل الفئة الثانية في مشاكلهم الخاصة بطريقة سلبية؟
4. هل تحترمهم وتناقشهم باحترام ولا ترفع صوتك عليهم؟
5. هل تكرمهم وتعطيهم من مالك؟

وقفة تأمل:

باختصار يجب على الفئة الأولى أن لا تتدخل في مشاكل أفراد الفئة الثانية، وبالعكس الفئة الثانية يجب أن لا تتدخل في مشاكل الفئة الأولى ابدا وترك كل فئة لحل مشاكلها بنفسها والتواصل

معهم مباشرة. المهم هو عدم التحيز مع أفراد فئة ضد أفراد فئة أخرى.

ما يستفاد مما سبق:

لا تفكر أبدا في التحيز إلى مجموعة صغيرة من العائلة ضد الأفراد الآخرين؛ لأن ذلك ممكن أن يتسبب في خلق مشكلة أكبر. وكون علاقات فردية مبنية على مبدأ الاحترام والوصل مع أفراد العائلة الصغيرة والكبيرة والأصدقاء وبشكل مستمر.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

يوجد حاليا مشاكل معلقة بين الأخوة والأخوات والأقرباء والأصدقاء (الفئة الثانية) والسبب في عدم حل هذه المشاكل هو تحيز وتدخل الآخرين (جميع الفئات) في مشاكلهم. أرجو عدم التحيز وحل المشاكل المعلقة.

اختر موقفك الذي يوصلك إلى هدفك الرئيسي وهو الاحترام والوصل.

الدرس الثاني: الشخصية القوية وعدم الانقياد بآراء الآخرين:

هو الخط الأحمر الثاني والذي يتكلم عن الشخصية القوية المؤمنة والسؤال الأهم هو ما موقفك من ذلك؟

إن العلاقات الأسرية والعائلية وحتى مع الآخرين مثل الأصدقاء لابد أن تحكمها بعض الضوابط، والتي ممكن أن تحدد العلاقة بينك وبين هذه الفئات، والتي أيضا لها تأثير قوي على شخصيتك. ولذلك ممكن أن نحدد هذه الضوابط وذلك بمناقشة المواضيع التالية:

العلاقات الشخصية بينك وبين جميع الفئات:

يختلط الشخص بالآخرين منذ الصغر وحتى مرحلة ما بعد الأربعين والتي يسمونها سن اكتمال العقل فممكن تكون قد تعرضت لتربية حسنة وممكن تكون قد تعرضت لتربية سيئة:

1. التربية الحسنة: تعرض الشخص لأشخاص لهم قلوب ممتلئة بالمحبة والرحمة:

وهذا يعني أن الذين من حولك (أقرباءك + أصدقاءك) سردوا لك قصصًا حقيقية، وهي عبارة عن درر وحكم ومواعظ واحداث حصلت فعليا عن الآخرين، وهذا لهدف تربيتك على المحبة والرحمة للآخرين وهذا كان على مر السنين، وفي جميع مراحل حياتك، وقد تأثرت بها واقصد أن الذين عملوا على تربيتك هم الذين آراؤهم واعتقاداتهم من الحياة كانت مستوحاة من القلوب الطاهرة والنقية لآبائهم وأجدادهم الطيبون.

النتيجة من هذه التربية الحسنة:

تم توريثك أفكار هذه القلوب الطاهرة والنقية ولذلك تتعامل مع الآخرين، وكأنك تتعامل مع الملائكة، والقصد هنا بأنهم لا يقولون إلا خيرًا ولا ينتج من تعاملهم إلا خيرًا، فعندما تكون في حضورهم تجد الفرحة والسعادة والبركة والرحمة والاحترام والتألف والتواصل والتأخي ومكارم الأخلاق.

2. التربية السيئة: تعرض الشخص لأشخاص لهم قلوب ممتلئة بالكراهية والحقد والحسد والكبر:

وهذا يعني أن الذين من حولك (أقرباءك + أصدقاءك) سردوا لك قصصًا خيالية وكاذبة واحداث لم تحصل أصلًا، وهي مجرد افتراءات عن الآخرين وهذا لهدف تربيتك على الكراهية والحقد على الأخرين وهذا كان على مر السنين وفي جميع مراحل حياتك، وقد تأثرت بها وأقصد أن الذين عملوا على تربيتك هم الذين آراؤهم واعتقاداتهم من الحياة كانت مستوحاة من قلوب أباءهم واجدادهم الممتلئة بالكراهية والحقد والحسد والتكبر.

النتيجة من هذه التربية السيئة:

تم توريثك أفكار هذه القلوب الممتلئة بالكراهية ولذلك تتعامل مع الآخرين وكأنك تتعامل مع الشياطين والقصد بأنهم لا يقولون إلا شرًا ولا ينتج من تعاملهم إلا شرا، فعندما تكون في حضورهم تجد الحزن والهم والأسى والندم والكراهية والحسد والتكبر والإهانة والقطيعة والفاحشة والنميمة والبهتان.

في الحياة اجعل لك رأيًا منفردًا في التواصل مع الآخرين بدون تدخل من حولك من الوالدين ومن في حكمهم أو الأخوة والأخوات ومن في حكمهم أو حتى الزوجة (أو الزوج) والأصدقاء. فلا تجعل رأي الآخرين هو المسيطر الأول والأخير في تحديد العلاقة التي تربطك بالآخرين، ولكن تعامل مع جميع الفئات بنفسك ومن ثم حدد بنفسك العلاقة التي تريدها مع الأشخاص من حولك وذلك بدون تحيز.

انتبه أيها العاقل من هم الذين تعيش معهم وتختلط بهم؟ وانظر بتمعن إلى قلوبهم.

اختبر نفسك بنفسك بإجابة الأسئلة التالية لتقييم نفسك:

1. هل تتواصل مع الآخرين حسب رأيك الشخصي؟

2. هل يؤثر عليك بعض الأشخاص من حولك في علاقتك وتعاملك مع الآخرين؟

وقفة تأمل:

في الحياة اجعل لك راي منفرد في التواصل مع الآخرين بدون تدخل من حولك من الوالدين ومن في حكمهم أو الأخوة والأخوات ومن في حكمهم أو حتى الزوجة (أو الزوج) والأصدقاء.

ما يستفاد مما سبق:

لابد أن تجعل لك شخصية مستقلة وهذا بعدم الانقياد بآراء الآخرين من حولك في تحديد العلاقة، وكيفية التعامل مع الآخرين (جميع الفئات).

الخطوة الأولى نحو التغيير:

لا تستمع لأشخاص قلوبهم ممتلئة بنقائص الأخلاق.

لا تتحيز إلى مجموعة معينة من الأقرباء وتتعاون معهم على الإثم والعدوان على الآخرين.

- التحكم بالأملاك والعقار والأموال:

إن التصرف بالأموال الشخصية المتوفرة يكون بدون تدخل أي شخص من الأشخاص الذين تعيش بينهم، إلا بإبداء الراي وان بيع أو شراء أي جزء من أملاكك أو عقاراتك يجب أن يكون حسب خبرتك الشخصية في هذه الأمور وعدم سيطرة الآخرين عليها إلا بإبداء الرأي ويكون التصرف الأول والأخير حسب اعتقاداتك وممارساتك الشخصية.

اختبر نفسك بنفسك بإجابة الأسئلة التالية لتقييم نفسك:

1. هل تتصرف بأموالك وأملاكك حسب رأيك الشخصي؟
2. هل يؤثر عليك بعض الأشخاص من حولك في اتخاذ قرارك في أموالك وأملاكك؟

وقفة تأمل:

لا تجعل بعض الأشخاص من حولك يؤثرون عليك في اتخاذ قراراتك الشخصية في أموالك وأملاكك.

ما يستفاد مما سبق:

إن التصرف بالأموال المتوفرة يكون بدون تدخل أي شخص من الأشخاص الذين تعيش بينهم إلا بإبداء الراي.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

اجعل قراراتك المتعلقة بالأملاك نابعة من أفكارك الشخصية بدون تدخل أي شخص.

قرارات الزواج للأخوة والأخوات أو الأولاد والبنات:

إن القرارات المتسرعة في مثل هذه الأمور ممكن أن يرجع على العائلة بنتائج عكسية، وفي أكثر الأحيان مدمرة. فلابد من أخذ هذه القرارات بدون تدخل من لا يعنيه الموضوع، ويجب تحديد الفئات التي لها الحق في إبداء الرأي ونبذ الفئات التي لا يحق لها حتى ابداء الرأي في هذه المواضيع الشخصية وبذلك تجعل كل شيء في محله.

اختبر نفسك بنفسك بإجابة الأسئلة التالية لتقييم نفسك:

1. هل لك تأثير في هذه القرارات؟

2. هل يؤثر عليك بعض الأشخاص من حولك في قراراتك؟

وقفة تأمل:

لا تجعل الآخرين يسيطرون على قراراتك الشخصية الخاصة بأفراد عائلتك.

ما يستفاد مما سبق:

يجب نبذ الفئات التي لا يحق لها حتى بإبداء الرأي في هذه المواضيع الشخصية.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

اجعل قراراتك المتعلقة بموضوع الزواج نابعة من أفكارك الشخصية بدون تدخل أي شخص.

إن الانقياد وراء الآخرين بآرائهم وأفكارهم واعتقاداتهم عن الآخرين من حولك يمكن أن يفسر كالتالي:

إن ضعيف الشخصية ينقاد للآخرين بآرائهم عن أي شيء من حوله فلا يجرب أي شيء بنفسه إنسان اتكالي وجبان ولذلك يحتاج للآخرين حتى يتكل عليهم في كل شيء. وحتى في أتفه

الأمور مثلا لا يجرب العطر بنفسه، ويعتمد على الآخر في اختيار عطره الشخصي فإذا قال له أحدهم: لا لا هذا رائحته كريهة، فيكرهه على طول بدون أي تفكير، نعم إلى هذه الدرجة فإن كنت صديقًا له فابتعد عنه لأنه في أي لحظة ممكن أن يتخلى عنك ببساطة إذا التقى بعدو لك، وقال له إنك إنسان فاسق وشرير ومنافق، ولأنه إنسان تافه سوف يصدق كلام عدوك ويتخلى عنك. أعرف أشخاصًا تخلوا عن عوائل بجميع أفرادها لأنهم انقادوا إلى كلام الناس.

قال الله سبحانه وتعالى: بسم الله الرحمن الرحيم:

{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**}. الآية رقم 6 سورة الحجرات.

وقفة تأمل:

لا تعتمد على أي شخص في تكوين علاقة بينك وبين الآخرين. اعتمد على نفسك في معرفة شخصية الأشخاص من حولك ولذلك تستطيع أن تكون صداقات حقيقية لا تعتمد على المصالح الشخصية وعش حياتك بنفسك ولا تعش حياة الآخرين.

ما يستفاد مما سبق:

أن الصداقات الحقيقية لا تعتمد على المصالح الشخصية.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

لا تعتمد على المصالح الشخصية لتكوين علاقات مع الآخرين.

اكتشف شخصيتك الحقيقية وهل يوجد من يقودك بأفكاره ويتحكم في أراءك وقراراتك؟

أولًا سوف أبدأ بأن أقول إن كثيرًا من الناس من حولنا يعتقد أنه أذكى شخص بالعالم، ويتصرف على أساس أن الذين يتعامل معهم يوميا أشخاص أغبياء جدًا من مفهومه الشخصي فهو يعرف كل شيء في الحياة، وهم جهله ومتخلفين ويقول في نفسه أو في بعض الأحيان بصوت عالٍ كيف أنتم تعيشون معي في هذه الدنيا؟ هذا هو الكبر بعينة ولا يقتصر الموضوع على هذه التصرفات، ولكن يتعداها بأنه يعتقد أنه الوحيد الذي على الحق والباقين يعيشون في الباطل.

عندما تتأمل هذه الفئة من الناس، وتتقرب إليهم وتختلط بهم وتعرف خلفياتهم وآراءهم ومعتقداتهم عن الأشخاص الذين يعيشون بينهم تتعرف عليهم جيدا وتعرفهم على حقيقتهم. تستطيع أن تكشفهم من خلال التعرف على ما يدور بينك وبينهم من مواقف وتصرفات يومية، ومن خلال منطق تفكيرهم وتعاملهم مع الآخرين. أعتقد أنهم أشخاص سمحوا للآخرين باستغلالهم والتحكم بهم عاطفيا منذ الصغر. نحن نتحدث عن تربية الوالدين والآخرين من حولك لك.

تجلس الأم بالتحديد أو من هم يعيشون من حولك ويتحدثون عن الماضي، وعن ظروف الحياة السابقة وما تعرضوا له من مآسي وصعاب ومواقف، ويذكرون لك أقرباءك الآخرين بما يكرهون ويتعمقون في سرد وتأليف القصص الخيالية عنهم ومع الوقت والسنوات يزرعون في قلبك الكراهية والبغضاء لهم.

طبعا في المقابل تسعى هذه الفئة من الأشخاص جاهدين بطمس أي حقائق مسيئة لأقاربهم المقربون ويألفون القصص الخيالية عن بطولاتهم ورعايتهم لهم ولَك في الصغر. ويسعون لزرع المحبة في قلبك لهم بدون اَي منازع. ولذلك يحددون لك من هم الشياطين من أقربائك ومن هم الملائكة من أقربائك حسب اعتقاداتهم الشيطانية ويعملون على أن يجعلوك تعامل كل فئة حسب رغباتهم الشخصية وبذلك يسيطرون ويتحكمون في آرائك وقراراتك طول حياتك.

وقفة تأمل:

ممكن أن يعترض أحد الأشخاص ويقول هذه سنه الحياة وهذا طبيعي أن الذي يربيني هو والدي وأعمامي وأخوالي والأقرباء من حولي. أقول لهم نعم صحيح أن من حقهم أن يربوكم ولكن ليس من حقهم زرع الكراهية والحقد والحسد والكبر (نقائص الأخلاق) في نفوسكم منذ الصغر.

ما يستفاد مما سبق:

إن تربية الأبناء وزرع الكراهية والحقد والحسد والكبر (نقائص الأخلاق) في نفوسكم منذ الصغر ليست من طرق التربية الحسنة.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

لا تسمح للآخرين بزرع الكراهية والحقد والحسد والكبر (نقائص الأخلاق) في نفسك اتجاه بعض الأشخاص.

لا تسمح للآخرين من استغلالك والتحكم في أرائك وقراراتك.

اختر موقفك الذي يوصلك إلى هدفك الرئيسي وهو الشخصية القوية المؤمنة.

الدرس الثالث: مكارم الأخلاق وحسن الخلق:

هو الخط الأحمر الثالث والذي يتكلم عن مكارم الأخلاق وحسن الخلق والسؤال الأهم هو ما موقفك من ذلك؟

هل تعرف ما هي مكارم الأخلاق؟

مكارم الأخلاق هي صفات معينة في شخصية الإنسان يتحلى بها الشخص العاقل ويتعامل بها مع جميع الأشخاص من جميع فئات المجتمع مثل الصدق والأمانة وغيرها.

مكارم الأخلاق هي أن يتخلق الإنسان بالأخلاق الفاضلة الجامعة بين العدل والإحسان فيأخذ بالحزم في موضع الحزم، وباللين واليسر في موضع اللين واليسر؟ هل تعلم أن حسن إيمان المرء هو من اهم خلق يجب التحلي به؟

هل تعرف أن مكارم الأخلاق هي إحدى الأسباب التي تدخلك الجنة؟

حديث شريف: قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

ما معنى الصدق مع النفس؟ وما أهمية الصدق في حياتنا؟

الصدق: أن تكون صادقًا مع نفسك قبل أن تكون صادقًا مع الغير فتحسن تربية النفس على قول الصدق حتى على نفسك وهذه الأخلاق المطلوبة.

حديث شريف: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا).

ما هي حقيقة الأمانة؟ وما هي أهميتها في حياتنا؟

الأمانة: هي النزاهة والوفاء بالحقوق والشخص الأمين ممكن أن يؤمن على أمور مادية أو معنوية.

ما هي المروءة؟ وما حاجتنا اليها؟

المروءة: بذل المعروف واغاثة الملهوف وحفظ العهد والوفاء بالعهد وصلة الارحام ومودة القربى والكف عن الظلم وقضاء حوائج الناس.

هل تعرفت على الحكم والمواعظ المستوحاة من القران الكريم وهل تقتدي بها في حياتك؟

هل تقرأ القران الكريم وتستمتع بقراءته وتتمعن في معاني الآيات الكريمة وتبحث عن مكارم الأخلاق في قصص القران؟

وقفة تأمل:

هل تعلم أن قول الكلمة الطيبة وكظم الغيظ والعفو عن الناس والإصلاح بين الناس وحسن الظن بالناس والصبر والإحسان والعدل والسخاء والكرم والصدق والرحمة والرأفة والتواضع من مكارم الأخلاق؟

ما يستفاد مما سبق:

أن التحلي بمكارم الأخلاق والخلق الحسن ما هو إلا نتيجة للتربية الحسنة منذ الصغر.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

يجب أن يكون الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو قدوتنا ومثلنا الأعلى في الحياة.

قال الله سبحانه وتعالى: بسم الله الرحمن الرحيم: {**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**} [الأحزاب:21].

اختر موقفك الذي يوصلك إلى هدفك الرئيسي وهو حسن الخلق.

الدرس الرابع: نقائص الأخلاق وردئ الخلق:

تأمل هذه الكلمات:

الفطرة هي المحبة والود والتواضع والإحسان والاحترام يدعو إليها الله سبحانه وتعالى ورسله أجمعين.

حديث شريف: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (زار رجل أخًا له في قرية، فأرصد الله له ملكًا على مدرجته، فقال: أين تريد؟ قال: أخًا لي في هذه القرية، فقال: هل له عليك من نعمة تربها؟ قال: لا إلا أني أحبه في الله، قال: فإني رسول الله إليك أن الله أحبك كما أحببته) رواه مسلم 2576

حديث شريف: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره أنه يحبه لله) رواه أحمد (صحيح الجامع 281)

ونقيضها هي الكراهية والحقد والحسد والكبر والازدراء يدعو إليها إبليس والشياطين.

حديث شريف: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):)لا تَبَاغَضُوا ولا تَحَاسَدُوا وَلا تَدَابَرُوا ولا تَقَاطعُوا، وكونوا عباد الله إخوانا).

حديث شريف: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ).

وفيما يلي سوف نستعرض بعض نقائص الأخلاق:

الكراهية والحقد:

الحقد على الناس من السلوكيات المذمومة التي نهى عنها الإسلام، لأنه يجعل صاحبه يحمل في نفسه قلباً أسود لا يعرف العفو ولا الصفح، ويحقد على من يسيء إليه، ولا ينسى إساءته، فتجده

يسيء إلى الناس ليشفي غيظه، ويروي غليله.

أن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابة الكريم:

بِسْم الله الرحمن الرحيم

{**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ**} [البقرة: 204 - 205].

تجد الشخص ينصب العداء والبغضاء للآخرين بدون أي سبب. واعتقد أن السبب هو انقسام الاقرباء إلى مجموعات صغيرة متعادية لبعضها البعض ولذلك كأن الفرد يتصرف ويتعامل معك مثل ما يتعامل الحاقد معك وهنا الكارثة. المقصود هنا وكأنه تابع لمجموعة معينة (من أفراد العائلة الصغيرة أو الكبيرة) متحيزة لمجموعة خاصة من الاقرباء لهم نفس الآراء والاعتقادات الخاطئة (فهو أو هي يتبعون المجموعة الخاصة بهم).

إن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابة الكريم: بِسْم الله الرحمن الرحيم

{**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**} [المائدة: 4].

تأمل هذه الفئة من الناس وانظر وراقبهم واسأل نفسك:

1. من هم الأشخاص الذين يعيشون معنا ويزرعون في نفوسنا البغضاء للآخرين؟

2. من هم الأشخاص الذين دائما ما يمكرون بنا ويتصرفون ويتعاملون معنا بشكل يومي؟

3. هل صحيح أن معظم الناس حاليا إلا من رحم ربي يطبقون نظرية البغضاء ويسعون في الارض فسادا؟

4. هل تعتقد أنهم قد تشربوا العداء والبغضاء لبعضهم البعض ولا يوجد أي أمل في التغيير إلى الاحسن والأفضل؟

5. وإذا سأل أحدهم كيف نستطيع أن نكتشفهم، أقول له هذه مسالة بسيطة جدًا. أنظر إلى ردود افعالهم وأستمع إلى أحاديثهم ومن فلتات ألسنتهم سوف ينكشفون بكل وضوح.

لا حول ولا قوة إلا بالله.

وقفة تأمل:

أحد أسباب الكراهية والحقد هو انقسام الأقرباء أو الأصدقاء إلى مجموعات صغيرة متعادية لبعضها البعض.

ما يستفاد مما سبق:

من الحكم التي يجب التحلي بها هي عدم التعاون على الإثم والعدوان على الآخرين والتي تتسبب بالكراهية والحقد بين الناس.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

لا تتحيز إلى أي من المجموعات المتعادية لبعضها البعض. ولا تكره وتحقد على الآخرين اعتمادا على اراء وخلفيات المجموعات المتعادية.

الحسد:

إن الحسد هو تمني الشخص زوال النعمة من الآخرين وتحولها له.

وقفة تأمل:

أن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابة الكريم: بِسْم الله الرحمن الرحيم

{**أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (54) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا**} [النساء: 54 - 55]

- ما يستفاد مما سبق:

لا تخبروا الناس بكل شيء جميل تملكونه، ليس الجميع لديهم حسن النوايا، بل معظمهم لدية الحسد والغيرة (جبران خليل جبران).

- الخطوة الأولى نحو التغيير:

حديث شريف: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -: «لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا»

الكبر:

الكِبَر أو التَّعَاظُم وهو نتيجة للعجب في قلب هذا الشخص.

وقفة تأمل:

إن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابة الكريم: بِسْم الله الرحمن الرحيم

{**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (12) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ**} [الأعراف: 12 - 13].

ما يستفاد مما سبق:

حديث شريف: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر).

الخطوة الأولى نحو التغيير:

لا يتواضع إلا من كان واثقًا من نفسه، ولا يتكبر إلا من كان عالما بنقصه.

وفيما مضى استعرضنا الأسباب التي أدت إلى خلق الشخصيات المنحرفة. ولذلك أسعى إلى تغيير هذه العقول الصغيرة، والتي تتصف ببغض وحسد الآخرين والتكبر عليهم إلى عقول كبيرة، والتي تتصف بالمحبة والألفة والرحمة والإحسان والتواضع.

على مر الزمان صادفنا شخصيات غريبة، ورأينا العجب، وفي اعتقادي أن هذه الشخصيات لها علاقة وثيقة بنقائص الأخلاق ورديء الخلق: نستعرض بعض هذه الشخصيات:

1. **نمام:** يسمع أحاديثك، وينقلها نقل الحاقد الشامت إلى عدوك وإلى الآخرين.

2. **يغتاب ويبهت:** حديث شريف: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتدرون ما الغيبة؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره»، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: " إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته.

3. **منان:** يمن على أقربائه من الدرجة الأولى ويتحدث عن عطفة وشفقته عليهم وبانه يتفضل عليهم أحيانا بالمال وبغيره.

4. **نذل:** يقول مثَّل إيرلندي: من الأفضل أن يكون أمامك أسد مفترس على أن يكون وراءك كلب خائن.

5. **تافه:** يتبع آراء واعتقادات الآخرين من حوله ويعتبر كلامهم منزل من السماء وكأنه كلام من القران الكريم لا يقبل الشك والريبة.

6. **استغلالي:** لا يهمه إلا مصالحه الشخصية، ولو على حساب أقاربه أو أصدقائه.

7. **متكبر:** دائما يتكلم عن نفسه ويحكي القصص الخيالية عن بطولاته وإنجازاته الوهمية.

8. **كذاب:** يتكلم عن صفات وهمية وهو معروف لا يتحلى بها ويحيط نفسه بالأكاذيب والمصيبة أنه يصدق هذه الأكاذيب.

وقفة تأمل:

أن هذه الشخصيات لها علاقة وثيقة بنقائص الأخلاق وردئ الخلق، وهذا لأن هذه الشخصيات تتصف بواحدة أو أكثر من صفات رديء الخلق. فلا يمكن أن يوجد شخص يغتاب شخص آخر، وهو يحبه ويحترمه ولكن بالعكس يكره ويحقد عليه.

ما يستفاد مما سبق:

إن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابة الكريم: بِسْم الله الرحمن الرحيم

{**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**} (145) النساء.

قال الله عز وجل: (الفتنة أشد من القتل). لأنها تطيح بالعقول وتعمي البصائر.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

ابتعد كل البعد عن هذه الشخصيات؛ لأنهم كمرض السرطان. إذا تمكن مرض السرطان من جزء من الجسم فاحتمالات إصابة الأجزاء الأخرى وارد.

إن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابة الكريم: بِسْم الله الرحمن الرحيم

{**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ**}

دعاء لتطهير القلب من الحقد والحسد والغيبة والنميمة: (اللهم طهر قلبي وجوارحي من كل سوء، اللهم طهر قلبي وجوارحي من كل ما يغضبك، اللهم طهر قلبي من كل غل وحقد وحسد وكبر).

الدرس الخامس: العائلة والاختلاط بالآخرين

سألني أحد أقاربي عن أجدادنا الذين عاشوا قبل ستينات القرن العشرين وكيف عاشوا قلت له الحمد الله كانوا يعيشون في حالة هنية وأحسن مني ومنك وهذا للأسباب التالية:

1. كانوا يعيشون في نفس البيت يحب الأخ أخاه ويجتمعون مع بعضهم البعض، وكانت أمورهم طيبة، وحتى عقيدتهم كانت قوية جدًا يتواصلون ويتسامرون مع بعضهم البعض ولا يوجد بينهم أي كراهية أو حسد أو تكبر.

2. ما زالت المصالح مشتركة والأملاك والأراضي مشتركة فكانوا يعيشون في نفس البيت ويستصلحون نفس الأرض أو يتشاركون في أرزاق الدنيا المختلفة.

وانظر لحال من تبعوهم من الأجداد والآباء والذين غرتهم الدنيا وانظر ماذا حل بهم الأخ يكره أخاه ولا يتقابلون إلا في الأحداث الكبيرة وهذا للأسباب التالية:

1. تفرقت العائلة الكبيرة، وعاشوا كل واحد في بيت مستقل مع عائلته الصغيرة الزوجة والأبناء فقط وانقطعت الاجتماعات العائلية اليومية، وهذا كان له أثر كبير على العلاقات العائلية.

2. تم تقسيم الأراضي الزراعية أو بشكل عام تم تقسيم الأملاك وأصبحت مصالحهم مختلفة.

وحاليا في وقتنا الحاضر أسوأ حالات العائلة موجودة تسيطر عليهم الدنيا وتفرق فيما بينهم وكل واحد يركض للاستحواذ على كل شيء ويكره ويذم ويحسد ويتكبر على أقرب الأقربين.

والسؤال الآن هل الكراهية والحقد والحسد والكبر هي ما يسيطر على قلوبهم، والسبب هو فقط لأنهم افترقوا عن بعضهم البعض، وهذا طمعا في المكاسب الشخصية.

إن الطمع في المكاسب الشخصية أدت إلى التفرقة والكراهية للآخر والحل: في الخطوات التالية:

1. هو أن تتعرف أولا على ما هي المشكلة التي تسببت في هذه الكراهية؟
2. هل هي مجرد خلافات شخصية بين أفراد العائلة؟
3. تعرف على تفاصيل الوضع الحالي، وإذا نجحت في معرفة المشكلة كان حل المشكلة من أبسط الأمور التي لا تحلم أن تتحقق.
4. اسأل نفسك واعترف أولا هل أنت متحيز لفئة معينة من الناس (أقربائك)؟ فتجد الشخص منهم لا توجد عنده علاقات قوية إلا مع من لهم علاقة مباشرة من القرابة مع فئات معينة من أفراد الاسرة الصغيرة أو الكبيرة والتي تتعاون مع بعضها البعض على الاثم والعدوان على بعض أفراد الاسرة الآخرين.
5. ثم أخرج من هذا الوضع بذكاء وهو أن توازن مشاعرك الشخصية لجميع من حولك من الناس (أقربائك). وتتعامل مع جميع أفراد العائلة الصغيرة أو الكبيرة بإنصاف.

وبذلك تنعم وينعم من حولك بالهدوء والسكينة وتكون حققت ما أراد الله سبحانه وتعالى وهو المحبة والتالف فيما بين الناس. ونعيش مثل ما عاش أجدادنا بقلوب طيبة بيضاء.

وقفة تأمل:

هل لاحظت أن افتراق العائلة وانقسامهم إلى مجموعات أدت إلى اختلاف مصالحهم الشخصية ولذلك ابتعدوا عن بعضهم البعض وتكونت المجموعات المتعادية لبعضها البعض؟

ماذا يستفاد مما سبق:

إن الطمع في المكاسب الشخصية هو السبب الرئيسي في نفور الأقرباء من بعضهم البعض.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

- لا تبنِ علاقات شخصية مقرونه بالمكاسب الشخصية.

- لا تتحيز إلى فئة معينة من المجموعات المتعادية لبعضها البعض.

- لا تطمع بالمكاسب الشخصية وتنسَ حق أقربائك عليك.

العائلة هي اللبنة الأساسية لكل مجتمع ولذلك أن صلحت صلح المجتمع بأسره. اقصد هنا العائلة الصغيرة جدًا وهي المكونة من الأب والأم والأبناء والتي تكون في أغلب الأحيان إخوة وأخوات أشقاء. يجتمعون في بيت واحد وتربطهم علاقات عائلية حسب تربيتهم المعنى هنا تربية الأب والأم لهم منذ الصغر. ومع مرور الزمن تتكون بينهم علاقات أخوية من رحمة وعطف واحترام ومودة ممكن أن تتطور إلى التالف والاختلاط الدائم وممكن أن تتدهور مع مرور الزمن حسب تعاملهم مع بعضهم البعض.

حديث شريف: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (أن رجلا قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عليهم ويجهلون علي، فقال إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك}. قوله المل بفتح الميم وتشديد اللام والملة هو الرماد الحار، يعني كأنك تسف في وجوههم الرماد الحار. وقال الأزهري: الملة التربة المحماة تدفن فيها الخبزة. وقال القبتي: المل الجمر. قال في النهاية: أراد إنما تجعل المل لهم سفوفا يستفونه يعني أن إعطاءك إياهم حرام عليهم ونار في بطونهم).

هنا نركز على أن العائلة يجب على افرادها التحلي بالأخلاق الكريمة مع بعضهم البعض. ونستطيع هنا التركيز على الاحترام فيما بينهم. وكل فرد من أفراد هذه العائلة لابد له أن يتكيف مع الوالدين بالدرجة الأولى ومن ثم يتعامل بالحسنى مع إخوته وأخواته. وهنا نركز على التواصل والزيارات المستمرة لبعضهم البعض ومساعدة بعضهم البعض في جميع مجالات الحياة. وكما ذكرنا سابقًا إذا كان لك قريب فلم تمش اليه برجليك ولم تعطه من مالك فقد قطعته.

وكما نتفق أن الاختلاط بأفراد آخرين ليسوا من نفس العائلة، ولهم عادات وتقاليد مختلفة عن عادات وتقاليد عائلتك الأساسية ممكن أن يؤثر سلبا على علاقاتك مع أفراد عائلتك وفى النهاية تخسر كل الأطراف. وهذا لأنك سوف تتأثر بعادات ليست لها علاقة بالعائلة الرئيسية، وبذلك تخسر أفراد عائلتك ولم تكسب أصدقاء أوفياء وأنت ليست وفي لأفراد عائلتك الأساسية. أنا هنا لا أشجع

العنصرية ولكنني أحذر من التشبه بالآخرين على حساب عائلتك والنتيجة إنك سوف تخسر عائلتك ونفسك.

اختبر نفسك بنفسك بإجابة الأسئلة التالية لتقييم نفسك:

1. هل لك علاقات فردية منفصلة مع كل فرد من أفراد عائلتك؟
2. هل عادات وتقاليد عائلتك تشعرك بالحرج أمام الآخرين؟
3. هل تتواصل مع أفراد عائلتك باستمرار؟
4. هل تكتسب عادات وتقاليد أخرى من عائلات أخرى؟
5. هل للعائلات الأخرى عادات وتقاليد معينة لا تتماشى مع الشريعة الإسلامية؟
6. هل تشعر بأن العادات والتقاليد المكتسبة سوف تأثر على اخلاقك وعقيدتك؟
7. هل العادات والتقاليد المكتسبة من الآخرين ضد الشريعة الإسلامية؟

وقفة تأمل:

أن الاختلاط بالعائلات الأخرى (والذين لهم عادات وتقاليد مختلفة) إنما هو سلاح ذو حدين؛ ويعني أن له تأثيرًا إيجابيًا وسلبيًا في الوقت نفسه. فعلى الشباب الغر الحذر.

ما يستفاد مما سبق:

إن تربية وتوجيهات الأب والأم لأفراد العائلة كل فرد على حده إنما هو المحرك الرئيسي لصياغة تعامل أفراد العائلة مع بعضهم البعض ومع الآخرين.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

لا تختلط بالآخرين والذين لهم عادات وتقاليد مختلفة عن أفراد العائلة ووازن انفعالاتك اتجاههم وذلك بالاختلاط بالآخرين في حدود المعقول.

حديث شريف: أَن النبيَّ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ: (الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُر أَحَدُكُم مَنْ يخالل أو يخالط)

إنَّ الإنسان على عادة صاحبه وطريقته وسيرته؛ فالاحتياط لدينه وأخلاقه أن يَتَأمَّل وينظر فيمن يصاحبه، فمن رضِي دينه وخلقه صاحبه، ومن لا تجَنَبَه، فإنَّ الطباع سرَّاقة والصُحبَة مُؤثِّرة في إصلاح الحال وإفساده. فالحاصل أن هذا الحديث يدل على أنه ينبغي للإنسان أن يصطحب الأخيار؛ لما في ذلك من الخير.

***

المرحلة السادسة
التخطيط والتنفيذ

إن التخطيط والتنفيذ هو من أهم مراحل الحياة والذي يحدد خارطة الطريق لحياتك وحياة كل من هو بجانبك في هذه الدنيا.

ابدأ التخطيط لحياتك بنفسك بدون تدخل الآخرين وأقصد بعدم التدخل بالقرارات وليس بالآراء، وكما قال أحد الحكماء شاور ألف شخص وأودع سرك لشخص واحد فقط. فأخذ المشورة من أهل الخبرة لا يضرك ولا يضر مسيرتك في هذه الحياة، ولكن تأكد من أنك أنت الذي يقرر بالنهاية.

تبدأ كل أمور حياتنا بالأفكار والتي تحقق لنا رغبتنا في الوصول إلى مستقبل مشرق بإذن الله.

فنبدأ مثلا بتحديد الأهداف قصيرة المدى والأهداف طويلة المدى.

ثم نبدأ بالأهداف التي يمكن تنفيذها على المدى القصير، ونبدأ بتنفيذها كما يلي:

1. عنوان الهدف.
2. تاريخ فكرة الهدف.
3. الميزانية المتوقعة لتنفيذ الهدف.
4. الوضع الحالي.

5. تفصيل المهام لتحقيق الهدف.

6. تاريخ تحقيق الهدف.

7. التكلفة الفعلية.

8. ثم تابع الموضوع كل شهر حتى يتحقق الهدف.

بالطبع بعد تحديد هذه الأفكار والأهداف تستطيع أن تحدد كم الميزانية المتوقعة لتنفيذ كل هدف على حده. وبعد ذلك لابد من توفير هذه الميزانية للبدء بتنفيذ الهدف الأول، وهكذا تابع حتى النهاية وكما قيل خطط ونفذ ثم استمتع بالحياة.

في النهاية يمكن كتابة الخطط اليومية والشهرية والسنوية وتستطيع أن تطور نفسك إلى أن تصل إلى خطط خمسية وعشرية.

اختبر نفسك بنفسك بإجابة الأسئلة التالية لتقييم نفسك:

1. هل تخطط لأهدافك الشخصية والمستقبلية؟

2. هل تكتب اهدافك وتتابعها شهريا أو سنويا؟

وقفة تأمل:

إن التخطيط والتنفيذ هو من أهم مراحل الحياة، والذي يحدد خارطة الطريق لحياتك وحياة كل من هو بجانبك في هذه الدنيا.

ما يستفاد مما سبق:

إحدى النصائح في مجال الإدارة تقول إنه يجب عليك أن تحدد وتكتب أهدافك الشخصية والمستقبلية وتتابعها شهريا وسنويا.

الخطوة الأولى نحو التغيير:

حدد الأهداف التي ممكن تنفيذها على المدى القريب؟

***

الخلاصة:

قم بقراءة محتوي الكتاب وقيم نفسك بنفسك وعدّل وغيّر من سلوكياتك اليومية لتحظى في النهاية بالسعادة والراحة النفسية.

أرجو العلم أن هذا الكتاب هو عبارة عن أسئلة شخصية متخصصة في كل الدروس سابقة الذكر؛ ليبدأ الشخص في البحث والتأمل والتعمق لمعرفة الحقيقة. فيجب أن يقرأ الكتب ويبحث عن الحقائق بدون أي تحيز وسوف يصل إلى الحقيقة المخفية بين سطور الكتب بشكل عام وبين سطور آيات القران الكريم بشكل خاص.

المقصود هنا أن تثقف نفسك بنفسك عن طريق قراءات مستفيضة في جميع مجالات الحياة وهذا الكتاب مجرد تنبيه لك لتبدأ بموضوع الثقافة الشخصية.

أتمنى لكم التوفيق والسعادة.

****

نبذة تعريفية بمؤلف القصة القصيرة:

1. مهندس متخرج من جامعة الكويت.
2. اشتغلت كمهندس بالقطاع النفطي لأكثر من عشرين عاما.
3. متقاعد وأملك شركة خاصة للتجارة العامة والمقاولات.
4. متحمس جدًا لفكرة الكتابة من قبل خمس عشرة سنة.
5. بدأت أكتب مذكرات يومية تفصيلية للأحداث اليومية في نوتة تقويم سنوي.
6. جاءت فكرة تأليف قصة قصيرة وكتابة أفكارها وعناوين أجزاء القصة بعد التقاعد.
7. ألفت أول قصة قصيرة أسميتها حياتي في سطور.
8. أطمح إلى أن أكون مؤلف كتب وقصص.
9. متزوج وأب لأربعة أبناء (محمد وعلي وسالم وياسر).

الاسم: حمد العجمي

العنوان البريدي: الكويت - هدية - ص ب: 254 ر ب: 52853

البريد الالكتروني: hamad_alajmi2003@yahoo.com

المراجع

1. آيات القرآن الكريم.
2. الأحاديث الشريفة.
3. المنتديات الإسلامية.
4. المنتديات الاجتماعية.

***

فهرس المحتويات